النشر في القراءات العشر

تأليف

الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي
الشهير بابن الجزري ، المتوفى سنة ٨٣٣

أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة
حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

علي محمد الضباع

شيخ عموم المقارئ : بالديار المصرية

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى يسر أسباب السعادة لمن أراد الخير له ، وخف باللطف من شاء من عباده ولقصد الخير والإرشاد أهله ؛ فاهتدى لمناهج الفلاح ، ورفعت له ألوية القبول والنجاح ؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند كافة الفضائل ، وعلى آله وأصحابه الذين نالوا بصحبته ما سعدت به الأواخر والأوائل

(أما بعد) فإن كتاب «النشر فى القراءات العشر» سفر جل قدره ، وفاح بين الأنام عطره ، وعز على الزمان أن يأتى بمثله . وعجزت الأقلام عن حصر فضله ؛ فهو كتاب حقيق أن تشد إليه الرحال ؛ لما حواه من صحيح النقول وفصيح الأقوال ؛ جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى من الروايات والطرق ما لا يعتوره وهن ، ولا يتطرق إليه شك ولا طعن ؛ على تواتر محكم ، وسند متصل معلم ؛ فهو البقية المغنية فى القراءات ؛ بما حواه من محرر طرق الروايات . وهو البستان الجامع والروضة الزاهيه ، والارشاد النافع والتذكرة الواقية .

هذا إلى ما انطوى فى ثناياه من علوم الأداء ، الجارية فى فقه اللغة العربية مجرى الأساس من البناء ، فمن علم مخارج الحروف وصفاتها ، إلى علم الوقوف وأحكامها ، إلى بحوث فى الادغامين ، والهمزات والياءين ، والفتح والامالة والرسم . وفى الابتداء والختم ، إلى غير ذلك من :

معان يجتليها كل ذى بصر   وروضة يجتنيها كل ذى أدب

سفر يحتاج إليه كل ناظر فيه : من قارئ وأديب ومؤرخ وفقيه

ولما كان هذا الكتاب بجمع الطرق المتواترة عن رواة القراءات العشر: كان حقاً على المسلمين عموما وجماعات حفاظ القرآن خصوصا من أهل هذا العصر. أن يبادروا إلى حفظ هذه البقية الباقية. ويسعوا إلى اقتناء هذه الدرة الصافية

ولما عرف الشهم الهمام الأمجد (الحاج مصطفى محمد) صاحب المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة المعزية، ما لهذا السفر من عزة وجلال. وأن سنده لا زال على اتصال، بادر إلى طبعه، رجاء تعميم نفعه. فجزاه الله عن القرآن وأهله خيرا آمين ؟

نبذة يسيرة للتنويه بمؤلف هذا الكتاب

لئن كان الكتاب كما قيل يقرأ من عنوانه ودلائل تباشيره تبدو من جداول بيانه : إن فى كتاب النشر فى القراءات العشر لأصدق التباشير وأوضح الأدلة على نباهة مؤلفه وعلو شأنه وسمو مرتبته فى هذا الفن الجليل حتى لقب بحق إمام المقرئين وخاتمة الحفاظ المحققين . فهو الإمام الحجة الثبت المحقق المدقق شيخ الاسلام سند مقرئى الأنام : أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى .

ولد رحمه الله بدمشق الشام فى ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية . ونشأ بها وأتم حفظ القرآن الكريم فى الرابعة عشرة من عمره . ثم أخذ القراءات افرادا على الشيخ أبى محمد عبد الوهاب ابن السلار . والشيخ أحمد بن ابراهيم الطحان . والشيخ أحمد بن رجب . ثم جمع للسبعة على الشيخ ابراهيم الحموى . ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبى المعالى محمد بن أحمد بن اللبان . ثم فى سنة ٧٦٨ هـ حج وقرأ على إمام المدينة الشريفة وخطيبها أبى عبد الله محمد بن صالح الخطيب بمضمن التيسير والكافى . ثم رحل فى سنة ٧٦٩ إلى الديار المصرية . فدخل القاهرة المعزية وجمع القراءات للاثنى عشر على الشيخ أبى بكر عبد الله بن الجندى . وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على أبى عبد الله محمد بن الصائغ . وأبى محمد عبد الرحمن بن البغدادى . ولما وصل إلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) توفى ابن الجندى . وورد عنه رحمه الله تعالى أنه استجازه فأجازه وأشهد عليه قبل وفاته . ولما أكمل على الشيخين المذكورين رجع إلى دمشق . ثم رحل ثانية إلى مصر وجمع ثانيا على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة والمستنير [illegible]رة والارشادين والتجريد . ثم على ابن البغدادى الأربعة عشر ما عدا

اليزيدى ثم عاد إلى دمشق لجمع بها القراءات السبع فى ختمة على القاضى أبى يوسف أحمد بن الحسين الكفرى الحنفى . ثم رحل ثالثة إلى الديار المصرية . وقرأ بمضمن الاعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروى . وسمع كثيرا من كتب القراءات وأجيز بها .

وقرأ الحديث والفقه والأصول والمعانى والبيان على كثير من شيوخ مصر منهم الشيخ ضياء الدين سعد الله القزوينى . وأجازه بالافتاء شيخ الاسلام المقرئ المحدث المؤرخ أبو الفداء اسماعيل بن كثير قبيل وفاته سنة ٧٧٤ هـ وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ٧٧٨ هـ وكذلك شيخ الاسلام البلقينى سنة ٧٨٥ هـ

وجلس للاقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموى سنين .

وأخذ القراءات عنه كثيرون . فمن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد . والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازى . والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموى . والشيخ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسن البيهقى . والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازى الضرير . والمحب محمد بن أحمد بن الهائم . والشيخ الخطيب مؤمن بن على بن محمد الرومى . والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشى . والشيخ على بن ابراهيم بن أحمد الصالحى . والشيخ على بن حسين بن على اليزدى . والشيخ موسى الكردى . والشيخ على بن محمد بن على نفيس . والشيخ أحمد بن على بن ابراهيم الرمانى

وولى قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ . ثم دخل الروم لما ناله بالديار المصرية من أخذ ماله فنزل مدينة بروسة دار السلطان العادل بايزيد العثمانى سنة ٧٩٨ هـ فأكمل عليه القراءات العشر بها كثيرون : منهم الشيخ أحمد بن رجب . والشيخ سليمان الرومى . والشيخ عوض بن عبد الله والفاضل على باشا، والامام صفر شاه ، والولدان الصالحان محمد ومحمود ابنا الشيخ الصالح الزاهد فخر الدين الياس بن عبد الله ، والشيخ أبو سعيد بن بشلمش بن منتشا شيخ مدينة العلايا وغيرهم

ثم لما كانت فتنة تيمورلنك سنة ٨٥٥ هـ التي انتهت بموت السلطان بايزيد احتشد تيمورلنك المترجم له معه وحمله إلى ماوراء النهر وأنزله بمدينة كش فأقرأ بها القراءات وبسمرقند أيضا. وممن أكمل عليه القراءات العشر بمدينة كش الشيخ عبد القادر ابن طلة الرومى. والحافظ بايزيد الكشى. والحافظ محمود بن المقرى شيخ القراءات بها

ثم لما توفى تيمورلنك سنة ٨٠٧ هـ خرج مما وراء النهر فوصل خراسان وأقرأ بمدينة هراة جماعة للعشرة أكمل بها منهم جمال محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهروى.

ثم قفل راجعا إلى مدينة يزد فأكمل عليه العشر جماعة منهم المقرئ الفاضل شمس الدين بن محمد الدباغ البغدادى. ثم دخل أصبهان فقرأ عليه جماعة أيضا.

ثم وصل إلى شيراز فى رمضان سنة ٨٠٨ هـ فأمسكه بها سلطانها بير محمد بن صاحبها أمير عمر فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة منهم السيد محمد بن حيدر المسبحى. وإمام الدين عبد الرحيم الأصبهانى. ونجم الدين الخلال. وأبو بكر الجنحى. ثم ألزمه صاحبها بير محمد بالقضاء بها وبممالكها وما أضيف اليها كرها فبقى فيها مدة وتغيرت عليه الملوك فلم تطب له الإقامة بها فخرج منها متوجها إلى البصرة وكان قد رحل اليه المقرئ الفاضل المبرز أبو الحسن طاهر بن عرب الأصبهانى فجمع عليه ختمة بالعشر من الطيبة والنشر ثم شرع فى ختمه للكسائى من روايتى قتيبة ونصير عنه ففارقه بالبصرة وتوجه الأستاذ ومعه المولى معين الدين بن عبدالله بن قاضى كازرون فوصلا إلى قرية عنيزة بنجد وتوجها منها قاصدين البيت الحرام فأخذهما أعراب من بنى لام بعد مرحلتين فنجاهما الله تعالى ورجعا إلى عنيزة ونظم بها الدرة المضيئة فى القراءات الثلاث حسبما تضمنه كتاب تحبير التيسير له، ثم تيسر لهما الحج وأقام بالمدينة مدة قرأ عليه بها

شيخ الحرم الطواشى وألف بها فى القراءات كتاب نشر القراءات العشر ومختصره التقريب وغيرهما

وبعد ذلك عاد إلى شيراز وبها كانت وفاته فى ضحوة الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ ودفن بدار القرآن التى أنشأها بها عن ٨٢ سنة رحمه الله وبوأه بحبوحة رضاه وكفى به رحيما

آثاره (مؤلفاته)

كتاب النشر فى القراءات العشر « وهو هذا » الدرة المضية فى القراءات الثلاث المرضيه ، منجد المقرئين ، المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه ، تحبير التيسير فى القراءات العشر ، نهاية الدرايات فى أسماء رجال القراءات (الطبقات الكبرى) ، غاية النهايات فى أسماء رجال القراءات (الطبقات الصغرى) إتحاف المهره فى تتمة العشره ، إعانة المهره فى الزيادة على العشره ، التمهيد فى التجويد ، نظم الهدايه فى تتمة العشره ، الحصن الحصين من كلام سيد المرسين ، عدة الحصن الحصين وجنة الحصن الحصين ، التعريف بالمولد الشريف ، عرف التعريف بالمولد الشريف ، التوضيح فى شرح المصابيح ، البداية فى علوم الروايه ، الهداية فى فنون الحديث (نظم) ، الأولويه فى الأحاديث الأولية ، عقد اللآلى فى الأحاديث المسلسلة العوالى ، المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد ، القصد الأحمد فى رجال أحمد ، المصعد الأحمد فى ختم مسانيد أحمد ، الإجلال والتعظيم فى مقام إبراهيم ، الإبانة فى العمرة من الجعرانة ، التكريم فى العمرة من التنعيم ، غاية المنى فى زيارة منى ، فضل حراء ، أحاسن المنن ، أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب ، الجوهرة فى النحو ، الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء ، الظرائف فى رسم المصاحف

الإسناد الذى وصل إلىّ هذا الكتاب

بواسطته عن مؤلفه رضوان الله عليه

قرأت هذا الكتاب من أوله إلى آخره على الأستاذ الجليل الشيخ عبدالرحمن ابن حسين الخطيب الشعار سنة ١٣٣٨ هـ . وأخبرنى أنه قرأه على خاتمة المحققين شمس الملة والدين محمد بن أحمد المتولى شيخ قراء ومقارئ مصر الأسبق . وهو على شيخه المحقق العمدة المدقق السيد أحمد الدرى الشهير بالتهامى . وهو على شيخ قراء وقته العالم العامل الشيخ أحمد سلمونه . وهو على شيخه السيد إبراهيم العبيدى كبير المقرئين فى وقته . وهو على سبط القطب الخضيرى الشيخ عبدالرحمن الأجهورى . وهو على العلامة أبى السماح البقرى . وهو على شمس الدين محمد ابن قاسم البقرى . وهو على الشيخ عبد الرحمن اليمنى . وهو على والده الشيخ شحاذة اليمنى . وهو على شيخ أهل زمنه ناصر الدين الطبلاوى . وهو على شيخ الإسلام والمسلمين أبى يحي زكريا الأنصارى . وهو على شيخ شيوخ وقته أبى النعيم رضوان العقبى . وهو على المؤلف .

تغمد الله الجميع برحمته . وأسكنهم فسيح جنته . آمين

كتبه

على محمد الضباع

شيخ عموم المقارئ : بالديار المصرية